

كل عقيدة عظيمة تضع على أتباعها المهمة الأساسية الطبيعية الأولى وهي انتصار حقيقتها وتحقيق غايتها، كل ما دون ذلك باطل.

سعادة

## آخر الكلام

### الثالث عشر من نيسان: الحريق الذي لم ينطفئ بعد

د. نسيب أبو زرع

أربعون عاماً مرّت على شرارة الحريق اللبناني أو قل الحريق في لبنان، ذلك أنّ الشرارة الأم كانت في أحراج عجلون في الأردن، تلك الشرارة التي أسست لمستقبل مشعل في أيلول عام 1970. عادة، يقرأ الكثيرون الأحداث، على أنها وقائع متقاطعة منقطعة عن بعضها بعضاً، فيما هي في حقيقة الأمر، تداعيات مترابطة، وفق سياق واحد وخلفية واحدة، وإن اتخذت أشكالاً مختلفة، وشعارات مختلفة. وبناءً عليه، ستقوم بعملية ربط لوقائع بدأت في أيلول 1970 في الأردن مروراً بالثالث عشر من نيسان في لبنان وانتهاءً بما يحصل اليوم، سواء على الساحة اللبنانية أو سواها.

عام 1970 كانت المقاومة الفلسطينية قد حققت عدداً من العمليات النوعية، على مجمل الساحة العربية وبخاصة في الأردن، وكانت قد أسست لكل ذلك معركة الكرامة التي وقعت في اغوار الأردن وانبثقت نجاعة أسلوب المقاومة في مواجهة «إسرائيل». استطاعت المقاومة الفلسطينية أن تراكم مخزونها هائلاً في الوجدان العربي نتيجة نجاحها في عدد من العمليات التي هزت صورة «إسرائيل»، حيث بدت الساحة الأردنية، ساحة مهياة لتكون أرض الثورة الواعدة.

إزاء ذلك، تحرك التحالف الصهيوني-أميريكي لضرب الثورة في مهدها، قبل أن تنجح في أن تكون المبال المحتذى على كامل الساحات العربية، فكانت أحداث عجلون في أيلول من عام 1970 وتم ذبح المقاومة الفلسطينية وشطبها وتهجيرها إلى خارج الجغرافيا الأردنية.

انسحب المقاومون الفلسطينيون باتجاه الجنوب اللبناني وبخاصة في الجانب الشرقي منه، الجانب الذي أطلقوا عليه في ما بعد اسم «فتح لاند»، وانسحبت المقاومة الفلسطينية من الأردن بكل مؤسساتها، وأخذت تتحرك على الساحة اللبنانية كساحة وحيدة يمكن التحرك فيها بالنظر إلى مجموعة من الأسباب. لم يكن انتقال الثورة الفلسطينية إلى لبنان سوى فصل من فصول خطة تصفية الثورة الفلسطينية، وبالتالي فقد كان من أساسيات هذه الخطة تلك البرويغندا التي رسخها الإعلام الصهيوني-أميريكي بمشاركة بعض الإعلام العربي واللبناني، بأن الفلسطينيين يخططون لجعل لبنان وطناً بديلاً من فلسطين، وقد صاحب ذلك أيضاً تحريض مبرمج ومكثف على الوجود الفلسطيني، وقد تم في سبيل ذلك استغلال الأخطاء الفادحة التي ارتكبتها الثورة الفلسطينية، الأخطاء التي صبغت في طاحونة المؤامرة على الثورة الفلسطينية.

أخذت العلاقة بين الدولة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية تزداد توتراً، وليس دور أجهزة المخابرات الغربية و«الإسرائيلية» وبعض الدول العربية بعيداً من زيادة هذا التوتر مقدمة لتوظيفه في إشعال الشرارة الثانية على الأرض اللبنانية. كانت الخطة الموضوعة في أقبية الاستخبارات الأجنبية تقضي بأن يكون عام 1973 عام بداية تصفية الثورة الفلسطينية في لبنان، إلا أن حرب تشرين المجيدة وما ترتب عليها من تعزيز للقدرات العربية، أجلاً الموعد إلى وقت آخر، فكان 13 نيسان 1975 إثر استغلال مقتل جوزيف أبو عاصي في عين الرمانة، ونمته وأقعة لم تأخذ حقيها في التحليل وكذلك وضعها في السياق المطلوب، وهي اغتيال الشهيد معروف سعد في آذار 1975. انفجرت الحرب على الثورة الفلسطينية، تحت مسميات لبنانية وباللبنانيين أنفسهم، وكان مخطط هذه الحرب هنري كيسنجر قد أراد أن تشتعل النار على أرض لبنان ليحترق حطب المقاومة الفلسطينية بكامله.

كانت البرويغندا الصهيوني-أميريكي-عربية-لبنانية، تحاول إقناع الرأي العام اللبناني، بأن المسألة هي في أن الجبهة اللبنانية التي كانت آنذاك ذراع هذا المشروع السياسي والعسكري إنما تحارب من أجل منع الفلسطيني من أخذ لبنان وطناً بديلاً من فلسطين.

لقد أخذ كل فريق من فرقي الصراع الأساسيين في لبنان، يقارب النار الصهيوني-أميريكي من زاوية محاولة توظيفها في مشروعه السياسي، ولم يكن ذلك ليضير الأمريكيين، بل دليل أن دين براون العوفد الرئاسي الأميريكي كان يشجع الفريقين على الثبات على موقفيهما. إن الخطر الحقيقي على الثورة الفلسطينية آنذاك كان استمرار الحريق. راهن الأميريكي واليهودي على أن ما أشعله من نار على الساحة اللبنانية كاف لحرق الحطب الثوري الفلسطيني بالكامل، ولما تبين لهما أن ما أحترق من حطب الثورة لم يكن أساسياً، إضافة إلى عجز الوكيل المحلي (القوات اللبنانية والجبهة اللبنانية) عن الإجهاز الكامل على جسم الثورة، كان اجتياح عام 1982، حيث أتى الأصيل ليكمل ما عجز عنه الوكيل، وكان ثمرة هذا الاجتياح من الوجهة السياسية انتخاب بشير الجميل لرئاسة الجمهورية. رحلت الثورة الفلسطينية إلى أربع جهات الأرض، واستمرت النار بين اللبنانيين لترجمة الجهد «الإسرائيلي» - الأميريكي سياسياً عبر اتفاق 17 أيار. وسقط (17 أيار) وبقية المجموعات اللبنانية تقاطلت حتى وافق العرب على استبدال الفتن «الإسرائيلي» المطلوب على الساحة اللبنانية وهو تدمير المقاومة وقد حصل، إضافة إلى تقسيم لبنان. عندما وافق العرب على إعطاء «إسرائيل» ثمناً يفوق التقسيم، عبر طرح مبادرة الأمير فهد بن عبد العزيز لإجراء قمة كازابلانكا في المغرب، جرى بما يشبه السحر، نقل النواب اللبنانيين إلى الطائف، وقرض اتفاق الطائف، الذي أسس لمنأخ تصالحي مع «إسرائيل» كان يعبر عنه بالسلام.

لم تنطفئ النار، فتمت حلب آخر ينفي حرقه، وهو المقاومة اللبنانية، التي جرت محاولات عديدة لخنقها، (لتراج تصريحات العماد لحود ومنذ عام 1993)، وحيث أنها جاءت بالفشل، تقدم اليهودي مباشرة وقام بعوانتي 1993 و1996 ولم يستطع سحق المقاومة.

استمرت المقاومة، وزادت حاجة اليهودي لإشعال النار أكثر، وكانت محاولته المباشرة عام 2006 وأيضاً فشل، فراح يعد العدة لإشعال حريق من نوع آخر، هو الحريق السنّي- الشيعي، وقد أعد له العدة بخاصة على مستوى الإعلام، ولتنتكز ما قاله جيفري فيلتمان أمام مجلس الشيوخ الأميريكي، أن أميركا دفعت خمسة مليون دولار لشبيطة حزب الله.

لم تتوقف أميركا و«إسرائيل» والدول العربية الدائرة بفلكهما عن التفخف بنار الفتنة السنّي-الشيعية، ليس لأي سبب آخر، كما يتوهم السذج بل لإشعال الحريق الذي بدأوا به في عجلون عام 1970 مروراً بلبنان عام 1975 وحتى الآن.

إنها النار ذاتها، وإنهم الوافدون أنفسهم، وهو الحطب ذاته، والغاية ذاتها، «مرتا مرثا تقولين أشياء كثيرة والمطلوب واحد»، رأس المقاومة.

مشهد من يظن أن النار ستنتفي، ستبقى ناراً ملعونة تاكل أبناءنا واقتصادنا ومستقبلنا وتاريخنا وضمائرنا إلى أن تاكلها النار المقدسة، والنار المقدسة تستطيع أكثر ما تستطيع رأس الأفعى، فمن يشوي رأس الأفعى، وتسود نارنا المقدسة في هذا الوجود!!



### محاكمة امرأة تزوجت 10 مرات من دون طلاق



تمثل مواطنة أميركية أمام المحكمة بتهمة التحاليل في مجال الزواج، إذ وُجّهت للمواطنة الأميركية لينا بارينتوس، تهمة التحاليل في مجال الزواج، ومنذ عام 1999 تزوجت هذه المرأة 10 مرات من دون أن تسجل أي حالة طلاق، وتهجل المحكمة دوافع هذه المرأة، لكن النيابة العامة تؤكد أن الدوافع «ليست الحب مطلقاً».

وسجلت لينا زيجاتها كافة في ولاية نيويورك، وكان أغلبها عام 2002، حين تزوجت 5 مرات، وآخر زواج سجلته عام 2010.

تبقى الأسباب التي دفعت لينا إلى الزواج عشر مرات مجهولة، وقد يكون بعضها وهماً مقابل فائدة متبادلة، وحصولها على مبالغ مالية معينة، وأزواجها يحملون الجنسية الأميركية.

كما تبين أن لينا كانت تحتال على دائرة الأحوال المدنية، إذ كانت تكتب اسمها ولقبها في كل مرة بصورة مختلفة.

### ممارسة الرياضة البدنية بانتظام تزيد حجم الدماغ

أبحاث نتائج دراسة علمية أجريت أخيراً، أن ممارسة الرياضة البدنية إضافة إلى فائدتها للجسم، تزيد من حجم الدماغ. أجرى علماء من فنلندا تجربة شارك فيها 10 توائم متماثلون في كل شيء حتى في الحمض النووي. وكان أحد التوائم يمارس الرياضة البدنية بصورة منتظمة، في حين سمح للتوائم الثاني بعدم ممارسة أي نشاط جسدي. وبعد مضي الفترة الزمنية المقررة لهذه التجربة، خضع الجميع للتصوير بالرنين المغناطيسي، الذي أظهر أن الذين مارسوا الرياضة البدنية، ازداد حجم بعض مناطق دماغهم، كما تبين أن المنطقة المسؤولة عن التوازن أصبحت أكثر نشاطاً. ويعتقد الخبراء أن هذا يمكن أن يمنع تطور بعض

أمراض الشيخوخة والشلل واختلال التوازن. واستناداً إلى هذه النتائج، ينصح العلماء بضرورة ممارسة الرياضة البدنية في عمر الشباب. كما أن النشاط البدني بعد بلوغ الـ 60 من العمر يساعد في تأخير الشيخوخة وبعض أمراضها إلى وقت أبعد. من جانب آخر، أجرى علماء من جامعة كارولينا الجنوبية الأميركية، دراسة في الموضوع نفسه، بينت نتائجها أن ممارسة الجري يزيد عدد الحبيبات الفيتيلية في الدم «mitochondrium»، والتي تولد طاقة الدماغ. ينتج من هذا أن دماغ ممارسي الجري يعمل أسرع من دماغ الذين لا يمارسون الجري. هل يعني هذا أن الذين يمارسون رياضة كمال الأجسام، حجم دماغهم أكبر؟ هذا ما ستكشفه نتائج دراسات مستقبلية.



### سرقة القرن في حي هاتون غاردن بلندن

لا تزال الشرطة البريطانية (سكوتلاند يارد) تحقق في ما يسمى بسرقة القرن. وأطلقت هذه التسمية على سرقة المجوهرات في أكثر أحياء لندن حراسة حيث قام لصوص بتفريق مستودع حفظت فيه المجوهرات والحلى والنقود التي تقدر قيمتها بـ 200 مليون جنيه استرليني.

يذكر أن بعض المواطنين حفلوا مجوهراتهم في خلايا (صناديق) مخصصة لهم من دون أن يصدروا أسماءهم، ولا يستعد رجال الشرطة أن يكون اللصوص قد غادروا بريطانيا.

وحسب المعلومات المتوافرة لدى الشرطة، فإن اللصوص فرغوا نصف المستودع «هاتون غاردن» حيث حفظت الأحجار الكريمة والنقود والمجوهرات والحلى. ويتوقع أن تلك المعلومات غير دقيقة لأن الكثير من زبائن المستودع لم يعلنوا بعد سرقة مجوهراتهم بسبب عودتهم المتأخرة من عطلة عيد الفصح.

وذكر رجال الشرطة أن المستودع حفظ فيه غالبية الصاغة المحليين مجوهراتهم، وأضافوا أن السرقة كان مخططاً لها منذ زمن، وقضى اللصوص ليلة كاملة في المستودع. وقال أحد ضحايا السرقة إنه سمع في الليل صوت المنبه الإلكتروني، ولكنه لم يقم بإبلاغ الشرطة عن ذلك، شأنه شأن حارس المستودع الذي فكر أن إشارة التنبيه شغلت صدقة.

يذكر أن حي هاتون غاردن تعرض للسرقة أكثر من مرة، حيث شهد عام 2003 سرقة 1.5 مليون جنيه استرليني، عندما دخل لص المستودع كزبون وسرق ما تحتويه الخلايا المجاورة من المجوهرات والنقود.

### نوعية الزواج تؤثر في ضغط الدم



بينت نتائج دراسة علمية، أن الإجهاد ونوعية الزواج يؤثران في صحة الزوجين بصورة مباشرة وغير مباشرة. ودرس الباحثون مدى علاقة مستوى ضغط الدم بالتوتر النفسي لدى الإنسان، والتوتر النفسي الذي يعاني منه شريكه (الزوج أو الزوجة).

وتوصل الباحثون إلى استنتاج فريد ومهم، إذ تبين أن التوتر النفسي ونوعية العلاقات الزوجية، يؤثران بصورة مباشرة وغير مباشرة في القلب والأوعية الدموية. كما اكتشف الباحثون أنه عند دراسة العلاقة بين الزواج وصحة الزوجين يجب اعتبارها وحدة واحدة.

كما اتضح أن التوتر النفسي للزوجة يمكن أن يؤثر في مستوى ضغط الدم لدى زوجها، وتبين أن الأزواج أكثر إحساساً بالتوتر النفسي لدى زوجاتهم وليس العكس. وبحسب اعتقاد العلماء، هذا يشير إلى أن الأزواج يعتمدون كثيراً على دعم زوجاتهم، لكنهم لا يحصلون عليه إذا كانت الزوجة تعاني من التوتر النفسي.

### ألمانية في الـ 65 حامل بـ 4 أجنة

الصوتية أظهرت وجود 4 قلوب تنبض بالحياة داخل الرحم. وتقول أنغريت: «كان الأمر بمثابة صدمة بالنسبة لي، وعندما أخبرني الطبيب بالأمر، بدأت بالتفكير بصير الأطفال، وفكرت بمنحهم اللبني والاحتفاظ بأحدهم فقط، أو إجهاض بعضهم».

ويقول الأطباء إن إجهاض واحد أو أكثر من الأجنة يمنح فرصة أكبر لنجاة البقية، إلا أن الأم قررت أخيراً الاحتفاظ بالأجنة الأربعة، على رغم مرور عقد من الزمن على آخر ولادة لها عندما كانت بعمر 55 سنة، ورزقت حينها بالطفلة

تنتظر سيدة ألمانية تبلغ من العمر 65 سنة إنجاب 4 توائم، في وقت تحت فيه النساء في مثل سنهن عن تقاعد مريح بعيداً من مشقات الحمل وتربية الأطفال. وسبق للسيدة أنغريت راونيك وهي معلمة لغة إنكليزية وروسية من مدينة برلين إنجاب 13 طفلاً من رجال مختلفين، إلا أنها خضعت لعلاج خصوية في الأونة الأخيرة، وهي الآن حامل في أسبوعها الـ 21 بحسب صحيفة «إيريش تايمز».

وكانت أنغريت تتوقع أن تنجب طفلاً آخر في الصيف المقبل، إلا أن صور الأمواج فوق

السفر بجولات سياحية حول العالم، إلا أن سائحة بريطانيا لم تحرم كليتها المدللة من مرافقتها في جولاتها، وزارت بصحبتها 23 وجهة في 11 بلداً في أنحاء العالم. ودفعت القلق السيدة ماي وونغ (55 سنة) إلى اصطحاب كليتها دارسي البالغة من العمر 4 سنوات في جميع أسفارها، لتخطي الكلية بجولات سياحية في العديد من مدن العالم، ومن بينها نيويورك واستوكهولم وبرلين وميلان وباريس. وذكرت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية أن الكلية تسافر بصحبة صاحبها أكثر من المعدل الوسطي للسائح البريطاني، وقطعت حتى الآن مسافة تقدر بحوالي 25 ألف ميل منذ عام 2011 لتصبح واحدة من أكثر الكلاب سفراً في العالم.

وتقول السيدة وونغ: «عندما كنت أسافر وحيدة وأترك داري بصحبة بعض الأصدقاء كانت تشعر بالحنن وتبحث عني طيلة الوقت، وعلى رغم أنها غير مدركة للجهد الذي يبذله لاصطحابها معي، إلا أنني أعلم أنها تفضل البقاء معي أينما ذهبت».

### كلية تسافر إلى 11 بلداً برفقة صاحبها

يفضل الكثيرون ترك حيواناتهم الأليفة برعاية الأصدقاء عند السفر بجولات سياحية حول العالم، إلا أن سائحة بريطانيا لم تحرم كليتها المدللة من مرافقتها في جولاتها، وزارت بصحبتها 23 وجهة في 11 بلداً في أنحاء العالم.

ودفعت القلق السيدة ماي وونغ (55 سنة) إلى اصطحاب كليتها دارسي البالغة من العمر 4 سنوات في جميع أسفارها، لتخطي الكلية بجولات سياحية في العديد من مدن العالم، ومن بينها نيويورك واستوكهولم وبرلين وميلان وباريس. وذكرت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية أن الكلية تسافر بصحبة صاحبها أكثر من المعدل الوسطي للسائح البريطاني، وقطعت حتى الآن مسافة تقدر بحوالي 25 ألف ميل منذ عام 2011 لتصبح واحدة من أكثر الكلاب سفراً في العالم.

وتقول السيدة وونغ: «عندما كنت أسافر وحيدة وأترك داري بصحبة بعض الأصدقاء كانت تشعر بالحنن وتبحث عني طيلة الوقت، وعلى رغم أنها غير مدركة للجهد الذي يبذله لاصطحابها معي، إلا أنني أعلم أنها تفضل البقاء معي أينما ذهبت».

ومن بين المعالم التي زارها الكلية برج إيفل وحديقة نيويورك المركزية وجدار برلين. وأصبحت دارسي التي سافرت مع السيدة وونغ في 12 رحلة العام الماضي على دراية بجميع إجراءات السفر في المطارات ومحطات القطار. وانضم إلى الثنائي كلب السيدة وونغ الجديد جورج، وسافر الكلبان مع مالكتهما في المطارات والسيارات والقطارات والعبارات حول العالم، واعتادت وونغ النزول في فنادق تقبل دخول الكلاب، ليحظى الكلبان بتجربة سفر متكاملة.